# « سيناء .. مشتى عالمى »

## فيلم تسجيلى ملون فى ثلاثين دقيقة

## ( ناطق باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية واليابانية )

اخـــــراج : عبد القادر التلمسانى

مدير التصوير : حســن التلمسانـــى

التصوير تحت الماء : ن . كالوبانيس ( مصور أمريكى )

مونتـــــاج : حســين عفيفــى

سيناريو وتعليق : صـــلاح حافـــظ

موسيقـــــى : عبد العظيم عويضة
وعلاء الدين مصطفى

مهندس الصوت : جميــل عــزيــز

انتاج سنة ١٩٨٤

**الموضــوع :**

على امتداد خليج العقبة ، فى شرم الشيخ ودهب ونويبع شاطىء لا يعرف الشتاء .. ولا يأخذ علماً بقدومه إلا عن طريق الهاربين إليه من بلاد الشمال الباردة . حتى فى آخر ديسمبر يحتفل السائحون برأس السنة فى جو ربيعى دافىء . وعلى امتداد شهور الشتاء يتاح لهم أن يتمتعوا بحمامات الشمس ويعايشوا بدو الصحراء ويمارسوا كافة رياضات الماء .. وفى مقدمتها رياضة الغوص التى تتعدد مدارسها ومراكزها على امتداد الخليج .

وليس للسياحة فى شرم الشيخ ودهب ونويبع ــ لآلىء الخليج الثلاث ــ موسم معين .. ففصول السنة على خليج العقبة كلها ربيع دائم ، متصل ، هادىء كما كان منذ بدء الخليقة .

**التعليـــق :**

● لا تصدق صمت هذه الأرض التى تحمل إسم سيناء .. ولا تدع وحشتها تخدعك .

● إن الارض هنا لا تنام .. ولا البحر .. ولا الشاطىء الذى يلتقيان عنده .. شاطىء خليج العقبة فى البحر الأحمر .

● إنه شاطىء لا يعرف الشتاء ، ولا يأخذ علما بقدومه .. إلا عن طريق القادمين إليه .. كالطيور المهاجرة بحثاً عن الدفء .. فمتوسط درجة الحرارة اليومية فى شهور الشتاء عشرون درجة مئوية .

● الفنادق فى العالم كله واحدة .. لا فرق بينها على شاطىء خليج العقبة أو فى جبال سويسرا .

حجرات ذات أرقام وأثاث موحد .. وفواتير فى المطعم .

● ولكن الزائر لا يهاجر إلى هنا سعيا وراء حجرة فى فندق .. إنما يهاجر لاجئا إلى أحضان الحياة الدافئة على شاطىء خليج العقبة ، فى شرم الشيخ أو دهب أو نويبع .. لآلىء الخليج الثلاث .

بعض الوافدين لا يسكن الفنادق أصلا ، بل يأتى حاملا بيته معه : خيمة كخيام البدو يدقها حيث يشاء من الشاطىء العريض .

● على هذا الشاطىء ينسى القادمون من الشمال أن فى الدنيا شتاء وتنهار فيا بينهم حواجز اللغة والجنس والانتماء .. تصهرها شمس البحر الأحمر وتذوب فى أمواجه . وينتمى الجميع إلى وطن جديد .. تلمع شمسه فى ديسمبر وتهبط فيه الأقمار أحياناً من السماء إلى الأرض .

ينتمى الجميع إلى أحضان الشمس .. يتشربون دفئها .. ويكتسبون من وهجها الصحة والسمرة .

ويتحرر الأطفال من ثياب الشتاء الخانقة .. بل ومن كل ثياب ..

● ليس لرياضات الماء على شاطىء خليج العقبة موسم معين فمياه البحر الاحمر دائماً دافئة .. والشاطىء دائماً آمن .. وكل الرياضات متاحة لأن الأمواج فى الخليج دافئة هادئة .. لا تغدر بالذى يسبح فى قارب أو يطير بأجنحة شراع .

فى نفس هذه اللحظة تتساقط الثلوج فى البلاد التى جاء منها أهل الشمال .. فغداً هو آخر يوم فى السنة .

● الشتاء هنا فى خليج العقبة لا وجود له .. حتى فى آخر ديسمبر . والاستعداد للاحتفال برأس السنة فى نويبع أو شرم الشيخ أو دهب يتلخص فى إقامة الزينات .. لا أحد يشغل نفسه

ببناء حواجز تحمى من البرد أو تكديس فحم لتوين المدفأة.. فلا البرد يستحق الاحتماء منه.. ولا توجد أصلا مدفأة.

● بعد ساعات يبدأ العام الجديد.. وليس فى العالم احتفال يشبه الاحتفال به على خليج العقبة.. الجو كأنه ربيع.. والرقص كأنه صيف.. والهاربون من صقيع الشمال يتوهجون كألسنة اللهب.

رحل العام الذى جاءوا يودعونه.
وبدأ العام الجديد ساخنا كالذى رحل.

● ثم تشرق الشمس على شاطىء لم يتغير.. دافىء كما كان بالأمس.. هادىء كما كان منذ بدء الخليقة.

● ويخرج القادمون من الشمال يلتقطون صور الأعجوبة التى لن يصدقها أهلهم فى بلاد الصقيع.. يناير بغير ثلوج.. والشمس تطرد الشتاء من السماء.

● ثم تبدأ الطيور المهاجرة تترك أعشاشها لكى تتعرف إلى المناطق المجاورة.

● لا يفوت السائحون على شاطىء العقبة أن يزوروا جزيرة فرعون الأثرية التى تقف عند أقصى شمال الخليج راسخة القدمين كالحارس اليقظ.

يحيطها نحو ألف متر.. وتبعد عن الشاطئ بمائتين وخمسين مترا.

أقام الصليبيون على هذه الجزيرة قلعة فى القرن الثانى عشر.. وفى نهاية القرن استردها صلاح الدين.. أما أسوارها فتعود إلى أيام البيزنطيين.

● لكن الشاطىء ليس كل ما يجذب الناس إلى الخليج.. فالبعض يفضل الاستمتاع بصحبة أهل المنطقة، وهم بدو توارثوا الكرم، وتعلموا جيلا بعد جيل أن كل غريب ضيف، وأن خدمة الضيف واجب وشرف.

● من أشهر معالم خليج العقبة «عين فرطاجة» بالقرب من نويبع وحولها يقدم البدو تحيتهم المفضلة للضيوف: أكواب الشاى.

● لكن هواة الخطر يفضلون البحر.. لأنه أخطر.. وإذا سألتهم لماذا اختاروا لرياضتهم الخطرة خليج العقبة أجابوا: لأنه أكثر أمنا.

ولأن شاطىء العقبة بالفعل أكثر أمنا فانه قد أصبح العاصمة العالمية لأكثر الرياضات مغامرة فى عصرنا: رياضة الغوص تحت الماء.

● وللغوص على امتداد خليج العقبة مدارس تعلم الراغبين فى ممارسته وتمنحهم شهادات معترفا بها فى الاتحادات الدولية لرياضة الغوص. وتتراوح مدة الدراسة بين شهر وثلاثة أشهر.

ولأن المياه دافئة كحضن الأم.. وهادئة كالمعلم الصبور.. فان مراكز الغوص تتعدد على امتداد الخليج.. فى كلٍ من شرم الشيخ ودهب ونويبع.

● ولا حدود لما يمكن أن يتعلمه الزائر لخليج العقبة.. واللاجىء إلى أحضان مياهه.. فتحت الماء كنوز أروع مما فوقه.. وجمال الشاطىء ليس إلا مقدمة لجمال الأعماق.

البحر سر.. ولا أحد يدرى ما الذى ينتظره تحت مياهه.. وتحت خليج العقبة مدن مجهولة من الشعب المرجانية.. وأسماك ملونة تكاد تضىء تحت الماء.

● وتحت خليج العقبة أيضاً سفن صنعها الإنسان.. ثم أغرقها الإنسان.. ثم بقيت لكى يجىء الإنسان ويرى الأسماك تستثمرها أفضل منه: تحوّلها إلى مساكن آمنة ومحاضن للبيض والجيل الجديد.

● لكن الإنسان لا يمكنه أن يعيش طويلاً فى جنة تحت الماء.. ولا مفر فى النهاية عن الخروج إلى أهله على الشاطى.. الهاربين مثله من صقيع الشمال.. واللاجئين مثله إلى أحضان خليج العقبة الدافىء الحنون.

● ومع ذلك فإن خليج العقبة مصيف أيضاً.. فهو شاطىء دائم الجمال وتحت مياهه يواصل الجمال ثرثرته.. غير مقيد بليل أو نهار.. وغير معترف بصيف أو شتاء.

• • •